

عنوان الورقة :

مركز رعاية الأيتام

مقدمها :

الأستاذ / ناصر بن عبدالله العبدالكريم

مقدمة :

الحمد لله الحميد، المبدئ المعيد، الرحيم الودود، المتفضل بالآلاء والنعم، ثم الصلاة والسلام على من أرسل رحمة للعالمين، وهداية للخلق أجمعين، ويعد:

فلقد اعتنى الإسلام بالجانب الإنساني والاجتماعي عناية لا تضاهيها أو تدنو منها أي عناية، محققاً بذلك شمولية وعظمة تصغر أمامها كل الأنظمة والتشريعات، ومن تلکم العنايات عنايته بأمر اليتيم، إذ لاشك في أن اليتيم ظرف إنساني استثنائي، ويعايش فيه الأولاد حرماناً من سبب للأمان النفسي والاجتماعي والاقتصادي حين افقتدوا عائلهم وولي أمرهم، لذا جاء الاهتمام بأمره، والعناية بشأنه أمراً ذا شأن في المنهاج النبوي، إذ جاء التعبير النبوي بلفظة الكفالة، وكان الجزاء لها مرافقة النبي - صلى الله عليه وسلم - في الجنة؛ كما جاء في حديث سهل بن سعد - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: " أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة هكذا "، وقال بإصبعيه السبابة والوسطى. رواه البخاري، وفي حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " كافل اليتيم له أو لغيره أنا وهو كهاتين في الجنة "، وأشار مالك - أحد رواة الحديث - بالسبابة والوسطى. رواه مسلم.

ونحن في هذه الورقة نعرض لممارستنا في (مركز رعاية الأيتام) مشاركين في دعم أهداف هذا اللقاء، ودعمًا لمسيرة الخير في هذا البلد المبارك.

كما يسعنا ابتداءً أن نهدى وافر الشكر، وعظيم الامتنان لجمعية البر الخيرية بالمنطقة الشرقية ممثلة بأمانة هذا اللقاء على إتاحتهم فرصة عرض ممارستنا الخيرة والمتمثلة برعاية شريحة غالية تعاني مرارة الفقد، وألم المفارقة، في ظل ظروف عصيبة تحيط بالمجتمعات بأسرها، كيف لا وهذا اليتيم فرد ضعيف في ظلال هذا المشهد.

التمهيد :

❖ حول الجمعية :

- **النشأة :** نشأت جمعية البر الخيرية بالمحافظة عام ١٤١٠ هـ مسجلة بوزارة الشؤون الاجتماعية برقم ١١٠ ، وسط احتياج المحافظة الشديد لمثل هذا العمل نظير العوز الشديد والفقر المدقع الذي يصيب عددا غير يسير من سكان المحافظة .

- **الرؤية :** تحقيق الحياة الكريمة لكل محتاج في محافظة "حضر الباطن".

- **الرسالة :** مع أهل الإحسان نسعى للوصول إلى مستحقي البر والإحسان .

- **أهداف الجمعية :**

١- السعي على الفقراء والمحتاجين والقيام بشؤونهم .

٢- تقديم المساعدات العينية والنقدية والخدمات الاجتماعية لمحتاجي حضر الباطن والهجر التابعة لها .

٣- الرقي بوعي الفقراء والمحتاجين ومساعدتهم في الاعتماد على أنفسهم .

٤- استقطاب الطاقات للعمل في المجال الخيري والسعي المستمر لتطويرها وتأهيلها .

٥- الاستمرار في تنمية الموارد المالية للجمعية بغية الوصول للاكتفاء الذاتي .

٦- تكوين علاقة قوية و متميزة مع أهل البر والإحسان في المجتمع .

٧- تقديم صورة متميزة للعمل الخيري من خلال بناء علاقة إيجابية مع وسائل الإعلام.

- **برامج الجمعية :**

١- الصدقات والزكوات .

٢- الكفارات والندور .

٣- سقيا الماء .

٤- مؤونة الشتاء .

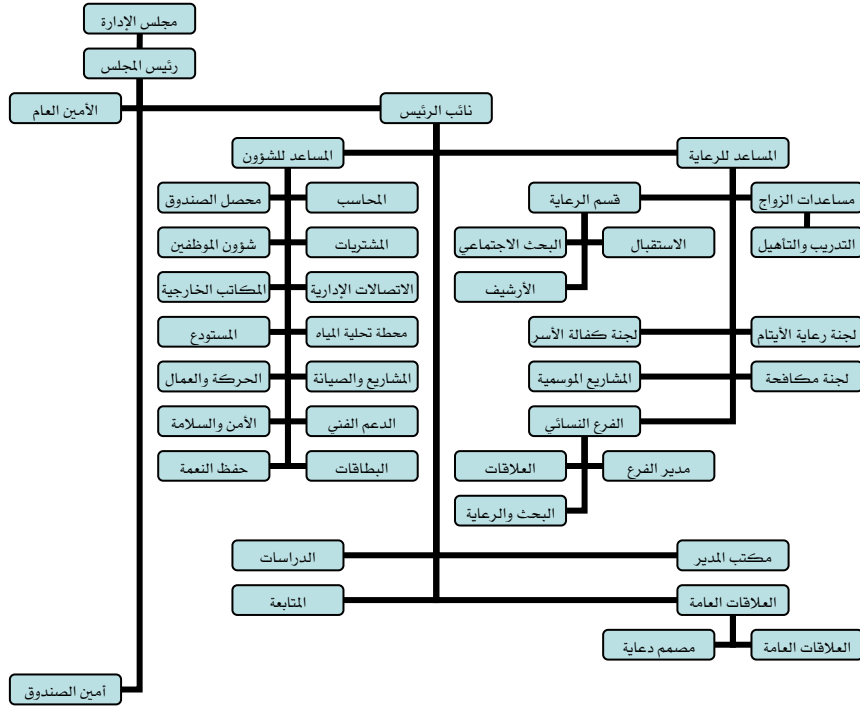
٥- إفطار صائم .

٦- كفالة الأيتام .

٧- المستلزمات المدرسية .

- ٨- برنامج التحجيج .
- ٩- مركز رعاية الأيتام .
- ١٠- مركز رعاية اليتيمات.
- ١١- لجنة مكافحة التدخين .
- ١٢- لجنة مساعدة الشباب على الزواج.
- ١٣- الأوقاف.

- الهيكل التنظيمي للجمعية :



- مسمى الممارسة الخيرية : مركز رعاية الأيتام .
 - **النشأة والتأسيس** : انطلقت الممارسة عام ١٤٢٤ هـ ، تحت مسمى (مركز الترفيه والمتابعة) ، إذ كانت الفكرة والمسمى مستقيتان من مركز الترفيه والمتابعة بمدينة بريدة ، ثم تحول المسمى إلى الاسم الحالي - مركز رعاية الأيتام - عام ١٤٢٧ هـ .
 - **المبررات والدواعي** :
 - ١- يبلغ عدد أبناء أسر الأيتام المسجلين بالجمعية (٢١٠٧) ابناً ، عدد مواليد ما بين العامين ١٤١٢ - ١٤٣٠ هـ (١٤٢١) مولوداً .
 - ٢- حجم الفقر الذي تعيشه أسر الأيتام إبان وجود عائلها متوازٍ مع حجم فقر عائلهم من أقاربهم من بعد وفاة عائلهم ، مما يولد فقيرين في آن واحد يكون الضحية - في الغالب - هو اليتيم .
 - ٣- الخوف من استغلال اليتيم وظرفه الإنساني في أعمال سيئة ، واستدراجات خطرة يكون بعدها سيفاً حاداً على المجتمع بأسره .
 - ٤- حاجة اليتيم لمن يقوم بدور المربي له ، والأخذ بيده نحو مستقبل تربوي جيد .
 - ٥- حاجة اليتيم لمن يسنده تعليمياً ، حيث يوفر له جواً يتهيأ من خلاله لقطع مراحل التعليم بكفاءة واقتدار .
 - ٦- عدم وجود مركز أو ممارسة مماثلة تحتوي هذه الفئة .
- ومن كل ما سبق تتضح جلياً الحاجة الماسة لمثل هذه الممارسة كيما تساهم في تحقيق رؤية ورسالة الجمعية وأهدافها من خلال رعاية فئة من الفئات المحتاجة ، أملاً في أن نكون شركاء في تحقيق التنمية الشاملة في المحافظة ، وسعيًا لتحقيق الحياة الكريمة لكل محتاج في المحافظة .

وتأطيراً للعمل ، ورسماً لمعالم طريقه تجيء الأطر التالية :

- **الفئة المستهدفة :** اليتيم فاقد الأب أو والديه - معاً - في سنوات التعليم العام (من الأول الابتدائي وحتى الثالث الثانوي) .
- **النطاق الجغرافي :** داخل محافظة حضر الباطن .
- **ساعات العمل اليومية :** أربع ساعات يومياً (من السبت وحتى الثلاثاء) .
- **الطاقة الاستيعابية :** ٢٤٠ يتيماً ، لكل صف (عشرون) يتيماً .
- **التجهيز والاحتياج :**
 - إعداد وتنفيذ الإجراءات الرسمية لتنفيذ هذه الممارسة .
 - إعداد الخطط واللوائح والأنظمة التنفيذية .
 - حصر أعداد الأيتام المسجلين بالجمعية من طلاب مراحل التعليم العام لإلحاقهم بالمركز ، وبالتالي فرزهم على صفوف المركز التعليمية .
 - مخاطبة المدارس والتواصل معها لحصر الطلاب الأيتام الغير مسجلين بالجمعية .
 - الإعلان عن خدمات المركز لعموم المجتمع .
 - إيجاد مبنى يتوافر على قاعات دراسية وأماكن مهيأة لإقامة الأنشطة المختلفة .
 - التعاقد مع الكوادر العاملة من إداريين ومعلمين وسائقين ومنفذي خدمات .
 - توفير نقل للأيتام من وإلى المركز .
 - تجهيز المبنى بالأجهزة والطاولات والاحتياجات اللازمة .

▪ **التكلفة المادية للممارسة :**

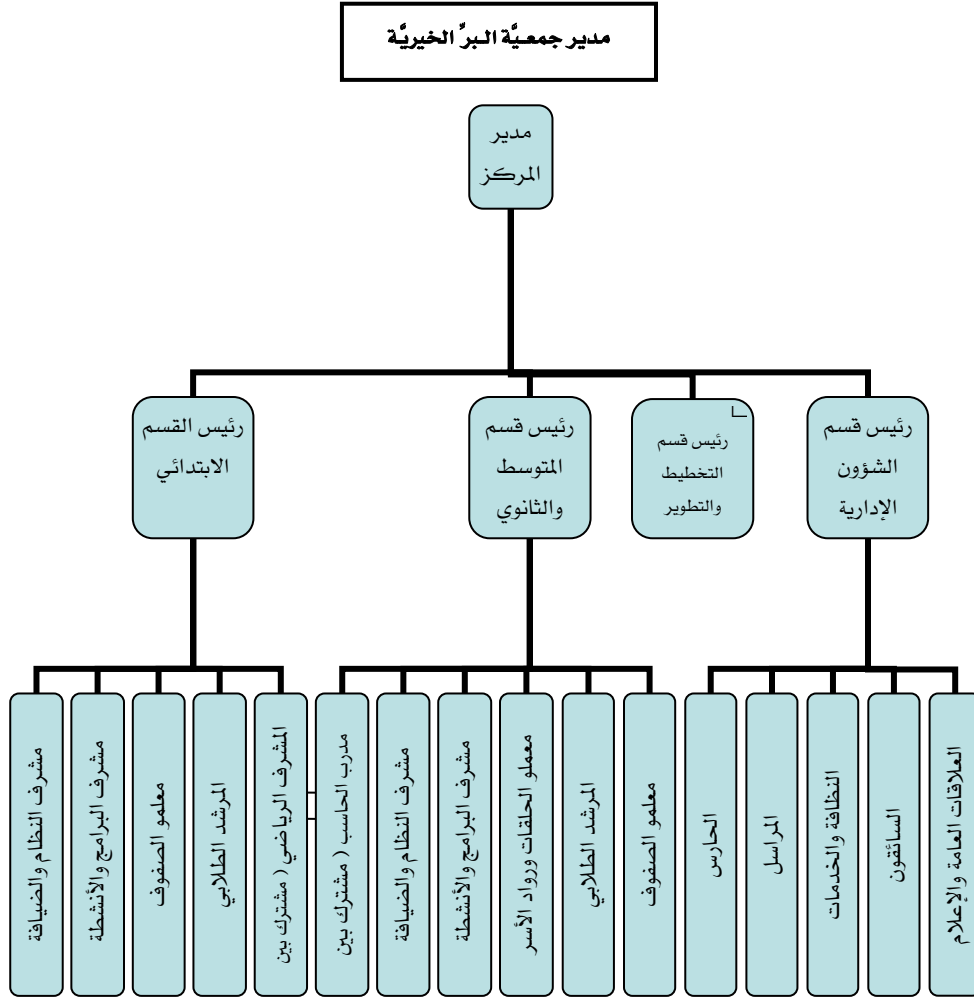
- المبنى : بلغت تكلفة بناء مقر المركز (٣,٤٠٠,٠٠٠) ريال، شاملاً المرافق التالية:
 - ١- عدد (١٢) قاعة دراسية .
 - ٢- عدد (٨) مكاتب إدارية .
 - ٣- عدد (٥) غرف خدمات ومستودعات .

-
- ٤- قاعة تدريب واجتماعات .
- ٥- معمل حاسب آلي .
- ٦- مكتبة .
- ٧- صالة كبيرة متعددة الاستخدامات ، مشتملة على مسرح مجهز تجهيزا إلكترونيا .
- ٨- ملعب كرة قدم .
- ٩- ملعب كرة طائرة .
- ١٠- مسطح لألعاب الأطفال .
- ١١- صالة رياضية .
- الباصات : وتتراوح قيمة الباص الواحد ما بين (٧٠,٠٠٠ - ٨٠,٠٠٠) ريال ، يمتلك المركز منها (١٢) باصاً .
- التجهيزات : جاءت تكلفة تجهيزات المركز لتقارب (٦٠٠,٠٠٠) ريال ، شاملة تجهيز المكاتب الإدارية ، ومعمل الحاسب الآلي ، وقاعة التدريب ، ومكتبة المركز ، والفصول الدراسية بطاولات ومقاعد للطلاب ، وزراعة الملاعب ، وشراء الألعاب المختلفة وغيرها ...
- الميزانية التشغيلية: يأتي تقدير الميزانية التشغيلية السنوية للمركز بـ (١,٢٠٠,٠٠٠) ريال ، تفصيلها على النحو التالي :
- ١- (٥٦ %) مخصصة للخدمات المقدمة للأيتام .
- ٢- (١٢ %) للبرامج والأنشطة التعليمية والتربوية .
- ٣- (٣٢ %) للرواتب والمكافآت والمستلزمات التشغيلية الخدمائية (صيانة - فواتير - قرطاسيات - محروقات ...) .

■ الأهداف :

- يعمل المركز وفق رؤية ورسالة واضحتين، كما تسيّر برامج وأنشطته وفق خطة تنفيذية وتشغيلية سنوية، والتفصيل فيها على النحو التالي :
- رؤية المركز : مركز رائد نحو يتيم مميز .
 - رسالة المركز : يسعى المركز لتقديم برامج وأنشطة تعليمية وتربوية متميزة للأيتام وفق عمل مؤسسي منظم .
 - الهدف الرئيس : رعاية الأيتام وتأهيلهم دراسياً وتربوياً. وتجيء أبرز الأهداف التنفيذية للمركز على النحو التالي :
 - ١- العناية بمستوى الأيتام الشرعي والدراسي والسلوكي والاجتماعي .
 - ٢- تعويض اليتيم وأسرته عن فقد والدهم .
 - ٣- تأهيل طلاب المركز في المراحل المتقدمة مهارياً وإدارياً .

الهيكل التنظيمي للمركز: (عدد العاملين : ٤٦ موظفًا)



برامج المركز :

١- البرامج التعليمية والتدريبية :

تأخذ البرامج التعليمية من ساعات العمل اليومية ما نسبته (٤٢ ٪) ، وهي تنقسم على

النحو التالي :

- تعليم القرآن الكريم : ويجيء على قسمين :

○ حلقات الحفظ : والتي ينتقى فيها الطلاب المتميزون في هذا الجانب ، مع

أخذ جانب الرغبة بالاعتبار ، وتسير على منهج المستويات .

○ حلقات التلاوة : وهذه لعموم الطلاب ، إذ يتلقون فيها تعليم القراءة الصحيحة

للقرآن وفق المنهج المدرسي في الحفظ والتلاوة .

- دروس في المناهج التعليمية ، وهي على حصتين يومياً :

○ دروس التقوية : وفيها يتلقى الطالب شرح أغلب المواد بما فيها المواد العلمية ،

عبر معلمين متخصصين كل في مجاله .

○ حل الواجبات المدرسية : وفيها يقوم الطالب بحل واجباته المدرسية بإشراف

معلم الصف ، والذي يحرص بدوره على إتقان الطالب لهذه العملية .

- تعليم الحاسب الآلي : عبر حصة أسبوعية ، يتدرب فيها الطلاب على برامج حاسوبية ،

تؤدي بمجموعها إلى أن يتأهل الطالب للتعامل الجيد والفعال مع الحاسب الآلي ،

يشرف على ذلك مدرب متخصص في هذا المجال .

٢- البرامج التربوية والثقافية :

يتلقى الطلاب في المركز برامج تربوية وثقافية عبر دروس ومحاضرات ودورات ومسابقات

طويلة وقصيرة ومهرجانات متنوعة وقراءة موجهة ، يدير جدولتها والتخطيط لها إشراف متخصص

بهذه البرامج ، كما يأتي أبرز برنامجين تربويين - تجدر الإشارة إليهما :-

أ- برنامج الرواد : وهو عبارة عن برنامج تربوي يضم شريحة متميزة من طلاب

المركز من القسم المتوسط والثانوي يعنى بتنمية الجانب العلمي والعقلي

والفكري .

ب- المكتبة : إذ يُطالب جميع طلاب المركز بزيارتها - عبر جدول مُدرج في برنامج المركز الأسبوعي- وقراءة عدد معين من الكتب يختارونها لكل فصل دراسي مع تقديم ورقة عن كل كتاب قاموا بقراءته .

٣- البرامج الرياضية :

يحظى الجانب الترفيهي في المركز بنصيب جيد، لما له من أثر إيجابي على نفسية الطالب وسلوكه، وإدراكا من المركز لقيمة هذه البرامج في تعزيز عدداً من الجوانب السلوكية والنفسية، فقد خصه بحصة من الجدول اليومي، حيث وفرّ لليتيم عدداً من الألعاب الترفيهية كتس الطاولة، والبلياردو وغيرها من الألعاب التنافسية والجماعية وسط صالة مهياة لذلك، كما وفرّ المركز للأطفال من طلاب الصفوف الأولية ألعاباً تخصهم، إضافة إلى ملعب مزروع يقام على كل منها مسابقات ومنافسات ومهرجانات رياضية.

٤- البرامج التدريبية :

ولأهمية مثل هذه البرامج، ودورها في تنمية المهارات والقدرات، فقد عمل المركز على إدراجها ضمن برامجه سعياً لتأهيل اليتيم لسوق العمل وظروف المستقبل، وقد تواصل المركز مع عدد من الجهات والمؤسسات لإمضاء هذا الجانب، كالكلية التقنية لتدريب عدد من الطلاب واختبارهم للحصول على الرخصة الدولية لقيادة الحاسب الآلي ، ومع معهد أهلي لتدريب الطلاب على المحادثة باللغة الإنجليزية، ومع التدريب المهني للتدريب على بعض المهارات المهنية كالكهرباء وغيرها، ومع بعض مراكز التدريب لإقامة دورات تدريبية في تنمية الذات.

٥- برنامجا النادي الصيفي والرمضاني :

استثماراً لأوقات فراغ اليتيم ورغبة في تنمية مواهبه ومهاراته ، يتجه المركز في الصيف إلى إلحاق أيتامه في الأندية الصيفية التي تقيمها وترعاها وزارة التربية والتعليم ، مع قيام المركز أيضاً بدور المتابعة والتوجيه خلال هذه الفترة ، وأما في رمضان فيقيم المركز نادياً مسائياً يكون المحور الأهم لبرامجه حفظ ومراجعة ومُدرسة القرآن الكريم مع بعض الأنشطة التربوية والثقافية والترفيهية .

٦- الحفلات :

يقيم المركز عددا من الحفلات التي تتنوع تبعاً لمتنوع أهدافها ، فمن حفلات معايدة إلى حفلات تكريم المتفوقين وغيرها ، مما يحقق لها انعكاساً تربوياً واجتماعياً إيجابياً على اليتيم .

الخدمات المقدمة للأيتام :

- يقدم المركز لأيتامه وأسره عددًا من الخدمات ، والتي جاءت على النحو التالي :
- (١) **الخدمات الإرشادية** : والتي يقدم المركز من خلالها إرشادات وقائية وأخرى علاجية ، كما عني بالأيتام المقبلين على دخول الجامعة عناية فائقة عبر تهيأتهم لاختبارات القدرات وإقامة الدورات والاختبارات التجريبية وغير ذلك ، كما يشمل المركز - أيضا - بهذه الخدمات أسر الأيتام إذ يساهم الإرشاد الطلابي - وعبر الدراسة المستفيضة والعميقة للحالات - في حل كثير من المشكلات والمصاعب التي تعترض أسر الأيتام من إيجاد مأوى أو شظف عيش شديد ، أو ظلم قريب متسلط ، أو تقديم الشفاعات الحسنة لتحقيق أهداف اليتيم .
 - (٢) **النقل** : وفر المركز لأيتامه باصات تُقلهم من بيوتهم إلى المركز ، والعودة بهم بعد نهاية البرنامج اليومي .
 - (٣) **الوجبة اليومية** : حيث يوفر المركز للطلاب وجبة يومية يتناولونها أثناء الفترة المخصصة لها .
 - (٤) **المستلزمات المدرسية** : إذ توزع على طلاب المركز مطلع كل عام دراسي عدد من المستلزمات الدراسية كالقرطاسيات والحقائب .
 - (٥) **الرعاية الصحية** : يولي المركز هذا الجانب اهتماما كبيرا ، لذا فقد تم التواصل مع مستشفى الملك خالد بالمحافظة ، والوحدة الصحية المدرسية ، ومع مستوصف أهلي لتقديم هذه الخدمة بما يضمن جودتها وتحقيق الغاية منها .
 - (٦) **كسوة العيد وهديته** : إذ يمنح المركز أيتامه كسوة لعيد الفطر المبارك ، وتتم هذه الخدمة عبر مبلغ مالي يُحول لحساب اليتيم ، مع تقديم هدية بهذه المناسبة .

- (٧) **كسوة الشتاء** : فمع حلول فصل الشتاء يقدم المركز لأيتامه هذه الخدمة ، عبر مبلغ مالي يحول لحساب اليتيم .
- (٨) **الكفالة الشهرية** : وهي عبارة عن مبلغ مالي شهري مقداره (٢٠٠) ريال يُحول لحساب اليتيم ، يستفيد منها وأسرته بما يقضي حوائجهم .
- (٩) **السلة الرمضانية** : إذ يصل كل يتيم في مطلع شهر رمضان المبارك مبلغ مالي يحول لحسابه للاستفادة منه في حوائج هذا الشهر الكريم .
- (١٠) **الحج والعمرة** : فعند حلول موسم الحج يقوم المركز بحصر أيتامه المتأهلين للحج مع إشراك ذويهم في هذه الشعيرة العظيمة ، ليقوم بعد ذلك بإشراكهم في برنامج الحج المشترك مع الجمعية ، كما يقيم المركز عمرة سنوية لعدد من أيتامه .
- (١١) **الرحلات والزيارات** : فتعزيزا للانتماء الوطني لدى اليتيم يقيم المركز رحلة سنوية لعدد من المصايف الجميلة في هذا البلد المعطاء ، كما ينظم زيارات متنوعة لعدد من القطاعات الحكومية والأهلية .
- (١٢) **ما بعد الثانوي** : إذ يتولى المركز تأهيل الأيتام المقبلين على الجامعة عبر تدريبهم على آلية اختيار التخصص ، وتزويدهم بكم وكيفية معرفتي عن الجامعات والكليات في المملكة ، كما يقدم مساعدته لهم في تسجيلهم ومتابعته إياهم ، ودعم المعوزين منهم على وجه الخصوص .

مخرجات وإنجازات :

- يسعنا في هذه الورقة أن نذكر بعضا من المخرجات والإنجازات التي حققتها المركز والتي هي من رصد عام ١٤٣٠ هـ :
- ١- حصول (٤٦ ٪) من أيتام المركز على تقدير ممتاز في اختبارات نهاية العام الدراسي ١٤٢٩ - ١٤٣٠ هـ .
- ٢- حصول أربعة طلاب من أيتام المركز على جائزة الأمير "تركي بن محمد بن فهد" للأيتام المتفوقين بالمنطقة الشرقية .

- ٣- عقد دورتين لدورة رخصة القيادة الدولية للحاسب الآلي (ICDL) بالتعاقد مع الكلية التقنية ، باستهداف (٣٧) يتيماً .
- ٤- عقد دورة مدتها ستة شهور في المحادثة باللغة الإنجليزية بالتعاقد مع معهد الفاو ، استهدف فيها (١٧) يتيماً .
- ٥- تحقيق شبه كفاية مادية لـ (١٢٠) أسرة أيتام .
- ٦- تحقيق الاكتفاء المكاني عبر مقر مميز ومتكامل ، كما قد تحقق الاكتفاء الذاتي في نقل الأيتام من وإلى المركز عبر أسطول من الباصات يمتلكها المركز ، إذ لم يكن يملكهما من قبل .
- ٧- امتداد خدمات المركز لكافة أحياء المحافظة .
- ٨- علاج ما يزيد على (١٥٦٠) مشكلة ما بين سلوكية أو ضعف دراسي أو غير ذلك عبر برامج توجيهية وإرشادية ...
- ٩- استهداف طلاب المركز بما يزيد على (٧٢) دورة علمية وتربوية ومهارية شارك في تقديمها طلبة علم ومربين ومدربين كما شارك المعهد المهني في تقديم جزء منها.
- ١٠- استهداف طلاب المركز بما يزيد على (٧٢٠) كلمة ودرس شرعي .
- ١١- استهداف طلاب المركز بما يزيد على (٩٨٠) برنامجاً ثقافياً .
- ١٢- قراءة ما يزيد على (١٢٩٠) كتاباً .
- ١٣- تولد من المركز مركزاً آخر لرعاية اليتيمات منبثقا منه ومستفيدا من تجربته وخبرته ، بمبنى مستقل وإدارة مستقلة .

العوائق والتحديات :

يواجه المركز - كغيره - عوائق وتحديات يأتي أبرزها على النحو التالي :

- ١- عدم وجود استقرار من قبل الكوادر العاملة والمميزة ، نظير جملة من الأسباب لعل من أهمها عدم وجود سُلّم وظيفي وحوافز مادية .
- ٢- يعتمد المركز على مبدأ الشراكة في تأمين جزء كبير من ميزانيته التشغيلية ، وعلى المتبرعين في برنامج الكفالة، في ظل عدم كفاية الأوقاف أو المشروعات التي تشكل دخلا ودعما ثابتين .
- ٣- يقبع (١٢٠) يتيماً على قائمة الاحتياط، وطاقة المركز الاستيعابية في المرحلة الحالية لا تتسع لتلبية رغباتهم .

الطموحات والتطلعات :

- ١- العمل على تجويد العمل والارتقاء به وفق أنظمة الجودة الشاملة .
- ٢- تقديم عمل أكثر كفاءة واحترافية لرعاية الأيتام وبالتالي تخريجهم من مراحل التعليم العام بتأهيل دراسي وتربوي وإداري يؤهلهم لخوض حياتهم باقتدار وكفاءة عاليتين .
- ٣- توسيع الطاقة الاستيعابية للمركز لتمتد الرعاية لجميع الأيتام المتقدمين للمركز .
- ٤- إيجاد سلم وظيفي ونظام حوافز مادية للحفاظ على الكوادر المميزة والفاعلة .
- ٥- إيجاد أوقاف ومشاريع يشكل ريعها دخلاً ثابتاً لميزانية المركز التشغيلية .
- ٦- العمل على أن يدار المركز حاسوبياً عبر شبكة متكاملة وفق برنامج متميز .
- ٧- صناعة كوادر قيادية مميزة تتولى العمل والإشراف على أعمال المركز ونشاطاته.

الخاتمة :

وبعد هذه الجولة في هذه الممارسة - والتي تعنى بشريحة تستوقفنا عندها عاطفتنا الإنسانية ورغبتنا الصادقة فيما رغب به المصطفى - صلى الله عليه وسلم - من كفالة اليتيم والعناية به - فإننا نوصي بتوسيع مثل هذه الممارسة علّها أن تشمل جميع مدن ومحافظات بلدنا المعطاء ، ليعم نفعها ، وتكون سبباً في بناء هذا الإنسان الضعيف ، مؤملين العون والتسديد من المولى الكريم

وصلى الله على نبينا محمد وآله أجمعين